

نظرة إلى الغدير

[61] ولهذه الغاية بعينها لم يبرح أئمة الدين سلام الله عليهم يهتفون بهذه الواقعة، ويحتجون بها لإمامة سلفهم الطاهر، كما لم يفتأ أمير المؤمنين صلوات الله عليه بنفسه يحتج بها طيلة حياته الكريمة، ويستنشد السامعين لها من الصحابة الحضور في حجة الوداع في المنتديات ومجتمعات لفائف الناس (1). كل ذلك لتبقى غضة طرية، بالرغم من تعاور الحقب والأعوام. ولذلك أمروا شيعتهم بالتعبد في (يوم الغدير) والاجتماع وتبادل التهاني والبشائر، إعادة لجدة هاتيك الواقعة العظيمة (2). وللإمامية مجتمع باهر (يوم الغدير) عند المرقد العلوي الأقدس، يضم إليه رجالات القبائل ووجوه البلاد من الدانين والقاصين، إشادة بهذا الذكر الكريم، ويروون عن أئمة دينهم ألفاظ زيارة مطنبة فيها تعداد أعلام الإمامة، وحجج _____ نعيم الأول. وفي الكنز: ج 6 = =

ص 160 عن الطبراني وفي المستدرک للحاكم: (إن وليتموها عليا فهاد مهدي يقيمكم على طريق مستقيم). وروى الخطيب الخوارزمي في المناقب: ص 68 مسندا عن عبد الله بن مسعود قال: كنت مع رسول الله وقد أصر فتنفس الصعداء، فقلت: يا رسول الله مالك تنفس؟ قال: يا بن مسعود نعت إلي نفسي، فقلت: يا رسول الله استخلف، قال: من؟ قلت: أبا بكر، فسكت، ثم تنفس، فقلت: مالي أراك تنفس؟ قال: نعت إلي نفسي، فقلت: استخلف يا رسول الله، قال: من؟ قلت: عمر بن الخطاب، فسكت، ثم تنفس، قال: فقلت: ما شأنك يا رسول الله؟ قال: نعت إلي نفسي، فقلت: يا رسول الله استخلف، قال: من؟ قلت: علي بن أبي طالب، قال: (أوه ولن تفعلوا إذا أبدا، والله لئن فعلتموه ليدخلنكم الجنة). ورواه ابن كثير في البداية: ج 7 ص 360 عن الحاكم أبي عبد الله النيسابوري، عن أبي عبد الله محمد بن علي الأدمي، عن إسحاق الصنعاني، عن عبد الرزاق، عن أبيه عن ابن ميناء، عن عبد الله بن مسعود (غ 1 / 12 - 13). (1) عقد العلامة بابا للمناشدات والاحتجاجات بحديث الغدير الشريف - راجع الغدير: ج 1 ص 159 - 213. (2) راجع باب (عيد الغدير في الإسلام) وباب (التتويج يوم الغدير) من موسوعة الغدير: ج 1 ص 267 - 293.